

تفسير أبي السعود

فاطر 11 والمستكن في يرفعه للكلم فإن مدار قبول العمل هو التوحيد ويؤيده القراءة
بنصب العمل أو العمل فإنه يحقق الإيمان ويقويه ولا ينال الدرجات العالية إلا به وقرئ يصعد
من الإصعاد على البناءين والمصعد هو ١١ سبحانه أو المتكلم به أو الملك وقيل الكلم الطيب
يتناول الذكر والدعاء والاستغفار وقراءة القرآن وعنه انه سبحانه ١١ والحمد ١١ ولا إله إلا
١١ وأكبر إذا قالها العبد عرج بها الملك الى السماء فحيا بها وجه الرحمن فإذا لم
يكن عمل صالحا لم تقبل وعن ابن مسعود رضى ١١ عنه ما من عبد مسلم يقول خمس كلمات سبحانه
والحمد ١١ ولا إله إلا ١١ وأكبر وتبارك ١١ إلا أخذهن ملك فجعلهن تحت جناحه ثم صعد بهن
فما يمر بهن على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يحيى بهن وجه رب العالمين
ومصادقه قوله D إليه يصعد الكلم الطيب الخ والذين يمكرون السيئات بيان لحال الكلم
الخبث والعمل السيء وأهلها بعد بيان حال الكلم الطيب والعمل الصالح وانتصاب السيئات
على أنها صفة للمصدر المحذوف أي يمكرون المكورات السيئات وهي مكورات قريش بالنبي في دار
الندوة وتداولهم الرأي في إحدى الثلاث التي هي الإثبات والقتل والإخراج لهم بسبب مكوراتهم
عذاب شديد لا يقادر قدره ولا يؤبه عنده لما يمكرون ومكر أولئك وضع اسم الإشارة موضع
ضميرهم للإيذان بكمال تميزهم بما هم فيه من الشر والفساد عن سائر المفسدين واشتغالهم
بذلك وما فيه من معنى البعد للتنبيه على ترامي أمرهم في الطغيان وبعد منزلتهم في
العدوان أي ومكر أولئك المفسدين الذين أرادوا أن يمكروا به هو يبور أي هو يهلك ويفسد
خاصة لا من مكروا به ولقد أبارهم ١١ تعالى بعد إبارة مكوراتهم حيث أخرجهم من مكة وقتلهم
واثبتهم في قليب بدر فجمع عليهم مكوراتهم الثلاث التي اكتفوا في حقه بواحدة منهمن ١١
خلقكم من تراب دليل آخر على صحة البعث والنشور أي خلقكم ابتداء منه في ضمن خلق آدم
عليه السلام خلقا إجماليا كما مر في تحقيقه مرارا ثم من نطفة أي ثم خلقكم منها خلقا
تفصيليا ثم جعلكم أزواجا أي أصنافا أو ذكرا وإناثا وعن قتادة جعل بعضكم زوجا لبعض
وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه إلا ملتبسة بعلمه تابعة لمشيئته وما يعمر من معمر أي
من أحد وإنما سمى معمرا باعتبار مصيره أي وما يمد في عمر أحد ولا ينقص من عمره أي من
عمر أحد على طريقة قولهم لا يثيب ١١ عبدا ولا يعاقبه إلا بحق لكن لعل معنى لا ينقص عمره
بعد كونه زائدا بل على معنى لا يجعل من الابتداء ناقصا وقيل الزيادة والنقص في عمر واحد
باعتبار أسباب مختلفة أثبتت في اللوح مثل أن يكتب فيه إن حج فلان فعمره ستون وإلا
فأربعون وإليه أشار بقوله الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الأعمار وقيل المراد

بالنقص ما يمر من عمره وينقص فإنه يكتب في الصحيفة عمره كذا وكذا سنة ثم يكتب تحت ذلك
ذهب يوم ذهب يومان وهكذا حتى يأتي على آخره وقرئ ولا ينقص عل البناء للفاعل ومن عمره